

تكريم مغربي للشاعر منعم الفقير

تم مؤخراً تكريم الشاعر منعم الفقير في حفل كبير أقيم في مدينة القنيطرة المتاخمة للعاصمة المغربية الرباط، دعت إلى هذا الحفل "مؤسسة البوكيلي إبداع وتواصل"، وحضر الحفل سفير جمهورية العراق في المملكة المغربية السيد حازم اليوسفي وحرمه، وسعادة الوزير المغربي عبد الحق التازي، والسيد مثال مزهر رئيس جمعية الرافدين العراقية والفنان المسرحي عبد الحق الزروالي، والشاعر المحتفى به على صعيد المغرب هذا العام علال الحجام. هذا بالإضافة إلى نخبة من الإعلاميين والكتاب والشعراء، وحضر أيضاً كوكبة من أعضاء جماعة ربيع الشعر الشبابية.

وجاء في البلاغ الصحفي لمؤسسة البوكيلي: "نكرم الشاعر منعم الفقير اعتبارنا وتقديراً منا لدوره الثقافي وأعماله الإبداعية المتميزة داخل وطنه وخارجه".



استهلت الحفل الكاتبة والإعلامية أمينة السحافي بكلمة جاء فيها: نجتمع مرة أخرى في هذا الفضاء الثقافي لنؤكد على أن "مؤسسة البوكيلي إبداع وتواصل" قد حققت الجزء الكبير من أهدافها ألا وهو الارتقاء بالثقافة وترسيخ قيم الاعتراف بالآخر. وقد أقامت المؤسسة العديد من الأنشطة والفعاليات ذات الصلة بالمشهد الثقافي وحرآكه، وبكل ثقة وفخر فقد قامت المؤسسة بتكريم نخبة من الأعلام والشخصيات الثقافية البارزة في مختلف الأوساط الثقافية، من أمثال الأستاذ إبراهيم أخياط، المفكر مصطفى العلمي، الشاعر محمد الأشعري، الشاعر عبد الرفيع

جواهري، وعلى صعيد المسرح فقد كرمت المؤسسة المسرحي الطيب الصديقي والمسرحي عبد الحق الزروالي، هذا بالإضافة إلى نخبة أخرى من البارزين في حقل الإعلام والسينما. وهنا لا بد من القول أن فالجمال ينتج جمالاً، وفي لحظة إلهام نادرة، قررنا أن نحلق بعيداً عن أسوار المدينة وخارج حدود الوطن إلى بلد الأساطير، الإبداع والحكايات، إلى بلد بابل ووادي الرافدين، وبالتأكيد سنعيش لحظات فريدة مع شخصية من العيار الثقيل، شاعر الوطن، والوطن عنده غرفة فيما يتحول العالم بيت، نعم انه الشاعر العراقي الكبير منعم الفقير.



كلمة الفنان التشكيلي محمد البوكيلي رئيس المؤسسة

يسعد "مؤسسة البوكيلي إبداع وتواصل" أن تستضيف الشاعر العراقي الكبير منعم الفقير وفي الوقت ذاته يشرفها أن تكرم فيه هذه الشخصية الفذة التي خاضت غمار المسرح ثقافة وتمثيلاً، وجابت فضاءات الشعر تجديداً وإبداعاً، ووجدت نفسها مضطرة للإجابة على أسئلة العقل والفكر الأصيل والمعاصر. هذه الشخصية التي تصدت فكراً وإبداعاً لإكراهات الغربية القاسية،

هذا في وقت كانت أجزاء من الوطن ترزح تحت نيل الضياع والتمزق وتعيش واقع غياب أسباب حرية الفكر والإبداع. إن مؤسسة البوكيلي تقدم تحية إجلال وإكبار لهذه الشخصية التي استطاعت أن تفهر دواعي التمزق الثقافي وازدواج الشخصية، كما نحى دوره الثقافي في تجسير الهوة بين العالم العربي والدنمارك من جهة وبين العالم من جهة أخرى، فإننا نلمس تأثير مبادراته ودوره الثقافي في المحيط العربي والأوروبي والعالمي. وأنا ندرك أن ثقافة الإحباط هي الأكثر جاذبية، لكنه في مبادراته الثقافية كما في أعماله الإبداعية يجعلنا نعي وجوداً يتطلب نقداً ومواجهة جمالية.

فقد تعرفت عن قرب على أخي العزيز منعم الفقير في بلده العراق، عندما كنت مدعواً للمشاركة في مهرجان الواسطي العالمي للفن التشكيلي، لم نجد صعوبة في الاتصال والتواصل فقد كان شاغله توفير أفضل الفرص لتفاعل ثقافي وإبداعي، وهذا ما قربنا من بعضنا وعمق أواصر التعارف الشخصي وعزز الرغبة في العمل المشترك وغذى التطلع إلى ما هو أفضل.

كلمة الكاتبة والإعلامية أمينة السحافي

أنا سعيدة إذ توفرت لي الفرصة والشرف بتقديم هذا الشاعر الكبير منعم الفقير والذي يصعب الإحاطة بجوانب شخصيته المثيرة للجدل، كما يصعب في الوقت ذاته وضعها في خانة محددة، فهو شاعر وروائي، ولأسباب سياسية غادر وطنه العراق، بعد إقامة قصيرة في المغرب سافر إلى بيروت، هناك عمل في المسرح وكتب قصيدته الأولى هناك وعمل في الصحافة الثقافية، وبعد الاجتياح الإسرائيلي لبيروت تعذر بقاءه، فسافر إلى دمشق ومنها إلى كوبنهاجن المكان الآمن حيث الحرية التي مكنته من ممارسة إبداعه بلا ضغوط، ويعتبر منعم الفقير المحرك الأساس بكل ما يتصل بتنمية العلاقات الثقافية، إذ يبادر ويساهم في توسيع نطاق التبادل الثقافي بين الدنمارك والعالم العربي. ولا يقف عند هذا الحد بل يتعداه إلى منظور إقامة شبكة علاقات مع مختلف الشعراء والكتّاب، وتعتبر حياته نموذجاً لبناء الجسور بين الثقافات وخلق حوار متواصل مع الآخر. هذا الحفل هو دعوة إلى السفر إلى مرافئ الاغتراب، ودعوة إلى البحث عن الذات، والهروب إلى الذكريات في رحلة سنبداد، هذا الضيف الذي يدعى منعم الفقير، لا يملك في هذا العالم غير حفنة أحزان وأضمومة آمال على حد قوله. قصائده تتحدى القارئ بعمق المعنى وقلة العبارات واتساع الرؤيا.

كلمة الشاعر منعم الفقير

أتوجه بالشكر الجزيل إلى مؤسسة البوكيلي إبداع وتواصل" على قرارها تكريمي، إن تكريم المبدع من قبل فرد أو مؤسسة مجتمع مدني يعبر عن تقدير المتلقين لإبداعه وإحساسهم بكونهم جزءاً حياً من عالمه الإبداعي الافتراضي والمفترض. هذا فضلاً عن كونهم كائنات تتوسل ذكرياتها لتكون في ذاكرته الإبداعية، وهذا النوع من التكريم يعبر أيضاً عن وفاء لنهج إبداعي وتقدير لموقف جمالي حيال وجود مبتلى بالمحن. انه الوفاء للعملية الإبداعية بعيداً عن ظلال الايدولوجيا ومنافعها.

أنا أجيء من العراق، انه مهد الحضارات كما يعرف، غير إنني أرى إن الإنسان العراقي مهد الحزن، لكنه في الوقت ذاته مهد الذوق والتجربة ومنه يكون العراق وتكون الحضارة أو لا تكون. أنا قبل أن أرتقي العراق انحدرت من إنسان العراق، وعندما أقول ذلك، فأنا أريد أن اقترب من الإنسان المغربي، ما يقرب الإنسان من الإنسان هو شراكة الذوق وشراكة الموقف، فهذا العالم الذي نحن فيه ما يكفي لإذكاء الصراعات وتغذية الصراعات. نعم أنا أكتب الشعر لأجل غد يأخذ هيئة وطن، أكتب لغد يدعى وطناً، لغد يدعى العراق، المغرب أو الدنمارك.

ان المثقفين يواجهون تركبات من المسؤوليات والمهمات خلفها تاريخ منزعج على التهديد وينزع إلى العنف، في ظل إتاحة اسباب الاحتفاء بالقوة وصيانة النشوة القومية القائمة على تمجيدها، القوة والحفاظ على وسائل العنف المؤدية لها للأسف لا تزال بعيدة عن التحريم أو السيطرة أو الاحتواء، فعلى المثقف أصلاً هذا البيت الكبير الذي يدعى العالم، ليكون صالحاً للسكنى البشرية. وقد ناديت بتعظيم الإنسان واحترام حقه في تشييد تفاصيل يومه وفق ميوله، أنا شخصياً أشعر بالمسؤولية الكاملة عن فشل أي موعود غرامي، أو عن إحباط أية محاولة حب. أشكركم جميعاً على التكريم، الحضور والحفاوة. وأشكر صديق سعادة سفير العراق السيد حازم اليوسفي الصديق القديم، وشكراً للمغرب على ناسه، أمكنته وقطاراته المبكرة أو المتأخرة، شكراً للمغرب على إلهامه.

ثم قرأ الشاعر منعم الفقير نخبة من قصائده استهلها بقصيدة صناعة وطن:

مرة أخذت:
قليلاً من التراب
قليلاً من المياه
قليلاً من الأعشاب
وكثيراً من الأسلاك
وصنعت منها وطناً
فهل أسميه "عراق"

كلمة السيد مثال مزهر رئيس جمعية الرافدين العراقية في المغرب

من دواعي السرور والشرف أن نحتفي وإياكم بتكريم الشاعر العراقي الكبير منعم الفقير، وباسم أعضاء جمعيتنا نقدم التهنئة ونعرب عن شكرنا وتقديرنا على هذه المبادرة. ونعلن عن استعدادنا للتعاون والعمل المشترك وذلك لخدمة الثقافة. ثم قدم هدية تذكارية باسم أعضاء الجمعية.



كلمة سعادة حازم اليوسفي سفير جمهورية العراق في المملكة المغربية

شكراً لمؤسسة البوكيلي إبداع وتواصل التي أتاحت لنا هذه الفرصة لنقف عند منجم من الإبداع والفكر ألا وهو الشاعر منعم الفقير، وشكراً للمغرب الذي يحمل الحب الكبير لبليدي، كل يوم اكتشف حباً كبيراً من المغاربة، وهذا ما يدعوني إلى القول أن العراق يقع على حدود المغرب ولا شيء يفصلهما أو يباعد بينهما. ثم قدم أكيلاً من الورد.



كلمة الأنسة منى ورشان

أنا مواطنة مغربية، عاشقة أدب ومحترفة لغة، أحاول أن أقول بعضاً مما تزدحم به أفكاري، لقد تعرفنا على الإنسان، الأستاذ، الصديق، الرائع الشاعر منعم الفقير في سنوات الجامعة وتعلمنا من قصائده الكثير وأول درس تعلمناه كيف نأثف وكيف نختلف، وكيف نفتح على الآخر، وكيف يمكننا أن نصنع الإبداع بمعادلة الدم والعرق، تعلمنا أيضاً أن لأسم منعم الفقير إيقاعه الخاص في وجداننا، إلى حد نتخيل أن الميم امتداد لأفق البحر وعلو السماء، وفي استدارة العين يا منعم عبرة عجلي على شمس غابت لعل هناك من يتذكرها، وفي النون نورس أحترف المكوث خارج الأمكنة والزمن، وما أريد قوله يا منعم الفقير نحن جيل الجامعة نحبك كثيراً لأننا تعلمنا منك الكثير ولك منا أكليل ورد.



كلمة الشاعر علال الحجام الشاعر المحترف به هذا العام

أول شكري إلى الصديق القديم محمد البوكيلي على دعوته لي، فهو صديق لا يدخر جهداً في خدمة الثقافة المغربية، وما يقدمه في هذا المجال يحسب له وللثقافة في آن واحد، وثاني شكري على تكريمه المستحق للشاعر منعم الفقير، فالشاعر منعم الفقير أعرفه كقصائد قبل أن ألتقي به في مهرجان الشعر في مدينة جرسيف شمال شرق المغرب. فالشاعر منعم الفقير هو والشعر متلاحمان، فهو قصيدة تنوب في جسد شاعر وجسد ينصهر في قصيدة، حتى لا تكاد أن تميز بين الشاعر والقصيدة، ولعلكم شاهدتم كيف يلقي قصائده. انه شاعر يحتفي بالتفاصيل اليومية، احتفاء لا يقوم به غيره أو يجيده.

ثم اعنلى المنصة المسرحي عبد الحق الزروالي وأشاد بالشاعر منعم الفقير وعرج على الشاعرية العراقية وختم قوله: إذا كان مسقط رأسي مدينة فاس فمسقط قلبي مدينة بغداد.

وقام بعض الشعراء الشباب بإلقاء كلمات تشيد بتجربة الشاعر منعم الفقير وتؤكد على تأثيرهم به وكما أعربوا عن تقديرهم لدوره الثقافي.



وفي الختام قدم رئيس مؤسسة البوكيلي درع التكريم، وقدمت المستشارة الفنية لمؤسسة البوكيلي الأنسة ريم البوكيلي شهادة التكريم.



هذا وقد زار المغرب الشاعر منعم الفقير بدعوة من جمعية الهامش الشعري في جرسيف الواقعة في إقليم وجدة شمال شرق المغرب، وذلك للمشاركة في مهرجانها الشعري الذي أقيم تحت عنوان شعر وتشكيل، حيث شارك فيه شعراء من المغرب والجزائر حيث قرؤوا شعرهم في معرض للوحات فنانين مشاركين هم أيضا في المهرجان. شارك في المهرجان نحو 50

شاعراً وفناناً تشكيمياً، وبعد المهرجان تظاهرة ثقافية مهمة تحظى باهتمام من النقاد والجمهور والمعنيين بالشأن الثقافي وحول مشاركة منعم الفقير في المهرجان كتبت الصحفية فاطمة بوبكري في جريدة:

من بادرة طيبة لجمعية "الهامش الشعري" التي عنيت بتنظيم الملتقى الرابع للشعر والتشكيل، كان لمدينة جرسيف، كان لافتاً تلك المشاركة الشرفية للشاعر العراقي منعم الفقير الذي لبي الدعوة و سجل حضوره عن حب وطواعية لاكتشاف باقي مناطق ومدن المملكة المغربية التي يجد بها ضالته وزاده الفكري والإبداعي بين ثنايا الناس وعاداتهم وأساليب عيشتهم وتفكيرهم التي تمدده بلغة الكلام والوصف الجميل، ومن الأواصر المتينة التي جمعتهم وتجمعه بثلة واسعة من مثقفي ومتقفات المغرب، ويذكر أن حضوره كإنسان الذي عمقه بشاعريته وبقراءته المتميزة، ولا يمكن نسيان طريقتة في تقديمه وقراءته لصناعة وطن، هذه الطريقة التي أثرت في الحاضرين حد البكاء ودفعت الحاضرين إلى التعلق به - دون أن ننسى الأطفال وله في ذلك ذكرى جميلة مع الصبية الصغيرة جميلة التي تعلقت به حد البكاء عند وداعه - انهم يكنون له عميق الحب وفائق التقدير فكان نعم المنعم المخلص لمشاعر فياضة احتضنته بكل الدفء والحب فبادلها بالأحسن والأكبر درجة البكاء امتناناً وصدقاً.

الملتقى أيضاً سمح للعديد من الفعاليات المغربية الإعلامية وكذا المثقفة في مجالات عديدة و عبر ربوع المملكة أن تحفل بالرجل وتستنتطق ذاكرته الغصة بمعالم الأماكن والأشخاص، فالأكيد أن قريحة شاعرنا راحت حبلى بالأفكار ووعدت بالكثير من العطاء والتعاون الثقافي والإبداعي من أجل جسر من التواصل القائم على المحبة والوفاء والتضامن.